ماتَ الرئيس، ماماتَ الرئيس
الكاتب : طريف يوسف آغا
التاريخ : 25 يونيو 2012 م
المشاهدات : 3917

أعلنت بعض وكلات الأنباء يوم الإثنين 18 حزيران/جون عن وفاة حاكم مصر المخلوع حسني مبارك بجلطتين قلبية ودماغية، ثم عادت لتعلن أن الوفاة سريرية وليست جسدية، ثم أعلنت أن حالته مستقرة!

ماتَ الرئيس، ماماتَ الرئيس

قالوا ماتَ الرئيس
ثمَ قالوا ماماتَ الرئيس
فسألتُ نفسي: ومتى كانَ عِندنا رؤساء؟
...
فلا أعرفُ عَنْ حكامنا
إلا أنهمْ خليطٌ مِن
رجالِ عصاباتٍ وسُفهاء
...
وأنهمْ أيضاً سَفاحونَ وجزارونَ
حولوا الشَعبَ بسَكاكينهِم
إلى قطعٍ متناثرةٍ وأشلاء
...
وأنهمْ ضباعٌ يقتاتونَ على الجثثِ
ينهشَونَ الأجسادَ البشَريةَ

ويشـربونَ منها الدِماء
...
يمشـونَ معَ العقاربِ
ويطيرونَ معَ الجرادِ
ويغيرونَ ألوانَهمْ كالحرباء
...
يبتلعونَ كالحيتانِ
ويلدغونَ كالأفاعي
يفعلُ مايشـاءُ فاقدُ الحياء
...
لصوصٌ مِنْ جماعةِ علي بابا
جعلوا الوطنَ مغارةً
وجعلوا أنفسَـهمْ عليها الأمناء
...
خونةٌ طعنوا أمتهمْ في الظهرِ
وأغرقوا شَـعبَهمْ بالقهرِ
ومدّوا يدَ الصداقةِ للأعداء
...
عمَّروا سُـجوناً أكثرَ مِنَ المدارسِ
وزجّوا فيها الأكارمَ
وزجّوا فيها الشُـرفاء
...
لاأشـاهدُ وجهَ واحِدِهم
إلا وينتابني شُـعورٌ بالقرفِ
وتنتابني رغبةٌ بالاقياء
...
إذا وجدتهمْ مرميينَ على الأرض لا ألتقطهم
ولا أشـتري واحدَهمْ بقرشٍ
في أيامِ الغَلاء
...
أحسَـنُ مافي موتِ أحدهم
أنهُ ينقصُ واحدٌ
مِنْ كورسِ العِواء
...

يعيشُ الطُغاةُ غافلينَ عن
هذهِ الساعةِ ولكنها آتية
شاءَ واحدهمْ أمْ ماشاء
...
يجدونَ في القبرِ أعدلَ محكمةٍ
ويجدونَ فيه أعدلَ قاضٍ
وأنزهَ القَضاء
...
ويجدونَ أدعيةَ الناسِ عليهم
تنتظرهمْ أدعيةٌ تفوقُ
كلَ ما في البحرِ مِنْ ماء
...
ولكنهمْ بالتأكيدِ لنْ يجدوا
استقبالاً رئاسياً ولاحرسَ شَرفٍ
ولنْ يجدوا لمقاماتِهمِ العاليةِ استثناء
...
ولنْ يجدوا مجلساً عسكرياً يحميهم
ولا مسؤولينَ مِنْ فلولهمْ يُغطّونَ عليهم
ممن تربوا في عهدهِمْ كالجِراء
...
لنْ تكونَ محاكمتهم مسرحيةً هزليةً
فهمْ سَيُحاسَبون كالمجرمينَ
سَواءً بسَواء

المصادر: